والاتحاد على الوحدة العربية مع تعريف ببعض الاديان والمذاهب فعليهم
يعلون هذا الصراط المستقيم حيث تشرهون الى الضالة المنشودة وما اراى مع
حاجة فلسطين اكثر من ذلك ولسان حال افصح من لسانه المقال . ثم امر الشعر
الفتى المجيد السيد محمد الشريقي بالكلام فقام بالقوم خطيباً والقى عليهم خطاباً اخذ جمته
التهنئة لهم بنوال الاستقلال والحنوص منه ريقة الاستعباد ومحو حشرهم به
على توثيق عرى التضامن والاتفاق وترك التفرق والشقاق واستمطر الرحمات على
من قضوا شهداء في سبيل المجد العربي ثم انشدهم قصيدة منه شعره الوطني احماى نشرها
في غير هذا المقام وبعد ذلك فوض بعض الاهلية لدولة الحاكم استدعاءاتهم فاجرى ما يجب
اجراؤه في شأنها ثم انفض الجمع مستبشراً مسروراً داعياً بتأييد الدولة العربية .

وكان الغرض منه قضاء النبك الى حمص في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاحد

رحلة حاكم سورية
العسكري العام
« ٢ »

نشرت على جريدة المقتبس ١٧ ربيع ثاني ١٣٣٧ الموافق ١٩ كانون الثاني ١٩١٩

نظرة في احوال اهل النبك :

ان الاهلين في النبك قل ان يشتغلوا بغير الزراعة فالصناعة لديهم مؤخرة مثل
اكثر البلدان الزراعية وذلك ناشئ عن عدم التشويق لهم بل وعن وضع العقبات
في سبل الارتقاء زمن الحكومة الدابرة اما وقوفهم على المعارف فهم متحسن قالمتي
قليلون فالقارئ والكاتب والمتعلم منهم غير قليل واما افئدتهم فحسنة على العموم واكثرهم
لطف المحيا لين الجانب كريم الضيف وحسن ماترى بهم تسامحهم فيما بينهم وعدم التفريق
بين الاديان فالمسلم والمسيحي واليهودي اخوة لا تفرق بينهم العقائد ولا تأخذهم
بذلك العزة فتراهم يشتركون على الاسماء التي تعتقدها الطوائف في بعض البلاد
فقد رأيت احد وجوه المسيحيين يتلقب بابي الحسين ولا يعرف الا به وذلك
ما تتمناه العامة الى طبيعة بالضاد والله الموفق للرشاد

السفر الى حمص :

في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاحد اسرع اهل قضاء النبك وموظفو الحكومة برها
لوداع الحاكم العام فجرت السيارات بهم صفوفهم فما زالت تذرع السهول وترتقي
النجاد وتقف الى الوهاد التي ابى زفيرها واخرج زفيرها قبل الاستطراد
حتى انتهت الى حمص بعد غروب ذلك اليوم فاستقبل الحاكم رجال حكومة المدينة
واكابر القوم بوجوه تعلوها آيات السرور والابتهاج فحل ضيفاً كريماً ومن معه
عند الحاشية على قاعة مقام حمص السيد عمر الاتاسي وقبل وفود المسلمين مستلماً
منهم ما جريات الاحوال وما بزغت شمس يوم الاثنين واشتدت قيد ارماح حتى
نزل الحاكم العام الحكومة فاجتمع اليه الموظفون فالقى عليهم كلمات مؤداها ان نصح

والعظة والاخلاص واوصاهم بان يجعلوا الصدق رائدهم والحق غايتهم غير مراعين
كبيرا او ذا سطوة فالحق احق ان يتبع ثم بلغ القائممقام مادة العفو عن الحقوق العامة
حق اعضاء الاستقلال العربي التي قررها مجلس الشورى المؤتمر وامر باحضار المرقوم فيه
فجئ بهم وافواج الناس وراءهم فبلغهم القائم مقام امر العفو وولف البرهم السيد محمد
الترقي الشاعر المجيد بامر دولة الحاكم والقى عليهم خطبة منه خطبه الوطنية الحماسية
المعروفة ونصح للمحبوسين بانه لا يعودوا الى فعلتهم التي طوحت بهم الى اعمق السجون
وان يقدروا نعمة الافراج عنهم باصلاح احوالهم ثم القى على القوم قصيدة نرجئ
نشرها لوقت آخر وبعد ذلك ارفض الجمهور داعيه الى الله تعالى ان يجعل يد الدولة
العربية العليا ويد اعدائها السفلى

خلاصة اعمال الحاكم العام في حمص:

رفق الحاكم باعمال الموظفين بعين الناقد البصير فكف يد بعض العمال عند العمل اما لعدم
اهلية اليد او لما ثبت عليه من التزيغ او عدم الكفاءة والقصور في وظيفته وصدق
على تعيين بعضهم لتحقق جدارته وبلغ العفو العام الذي ذكرناه انفا وجعله لحيد
الاعمال الاثر الذي من حمص وقتل من عدة مأموري الدرك لذ ستتاب الامن
وعدم الحاجة لكثرة عددهم واعرض رواتب الضباط الذين اخرجوا منه ولها افهم
وكان اذ ذاك في الجند من العرب العائدين من بلاد الترك يتحملون مشاق
السفر فامر بان تصرف الحكومة عليهم ما يكفل رفاهيتهم في الاطعام والاسواء والتسفير
والتزويد حتى يبلغ كل منهم بلدته وامر مدير مال القضاء بصرف مبلغ يقوم بهذا
المشروع الجليل وابرق لوكيله بدمشق بانه يباع المركز الواقعة بيد حلب وبيد
دمشق بالقيام بامر هؤلاء الجنود على الوجه المذكور وهو لعمري عمل يذكر
بالفخر ويضاف لحسنات دولة الحاكم العام الجمة لدى العائدين هم مادة البلاد
ورجالها العاملون فهم التاجر والعامل والزارع فبدولة العام والدوب عنهم
الذين تتظلم هم البلاد بفارغ الصبر وقد رفعت اليه استدعاءات جمة من

العالمين فاجرى بشأنها ما يقنع المستدعين لثرة العدل وقد كان مدة اقامته
بحمص الخاء معينا كبيرهم وابا رؤوفا لصغيرهم يسمع شكوى كل احد منهم ليس بينه وبينهم
حجاب يمنعهم من الوصول اليه سنة الحكام الراشدين.

ما رأيته في حمص

ان مدينة حمص مدينة عظيمة الارجاء طيبة الهواء ذات جواد واسعة و بنايات
فخمة واهلها هم من الاخلاق لينو الجانب طاهرو القلب اجمالا.

عرف السوريون عامة نزاهة الحمصيين الاخيرة وكيف اسسوا المدارس والمعاهد
العلمية فحمص من اغنى البلاد السورية بمدارسها اذا ما قستها بغيرها وقد نبغ من
الحمصيين كثير من الادباء والمفكرين والعلماء والادباء وجميعهم على الاطلاق يثنون
لهم تعلقهم بالوحدة العربية يتضح لك ذلك من اقوالهم وافعالهم وقد ملكت
قلوبهم بحسن الاخير فيصل بدماثة اخلاقه ومعاملته الحسنة لمأموريهم فاكثرهم يذكره
بذكره ويعيد كلماته التي كان يلقيها عليهم والتي ملؤها الحكمة والوطنية والعطف
والحنان يقتص حمص آثار الجرائد اليومية والنوادي الوطنية (١) وتثير المعاهد
العلمية واصلاح شؤون البلدة وترقية الصناعة الحمصية التي يحق لحمص ان تباهي
بها عامة البلدان السورية فالمنسوجات بها من افخر الاقمشة على اختلاف انواعها
وغير ذلك من دواعي الارتقاء والتمدن الذي نحسب سيكون طريقه و ما زالت على
همة الحكومة العربية ورجالها الناهضة المخلصة بعزيز

السفر من حمص

ظل دولة الحاكم العام في حمص من مساء يوم الاحد الى صباح يوم الثلاثاء الرابع
عشر خلت من شهر ربيع الاول يسعى بالاشراف على احوال البلدة واحكامها
وقاطنيها اناء الليل واطراف النهار من غير كلل ولا ملل ومذ زارت ساعة الرحيل
من صباح يوم الثلاثاء اصطفت قرب السراي رجال الحكومة ووجوه القوم وزرا
الجنود حماة وفرسانا ينتظرون تشريفه من الدار التي كان نزل فيها الى السراي

(١) كانه يريد عين مرونا بحمص فلما عين نائب حلب وحمص ناظرا بجريدة اسمها (النبيه)
وصادف افتتاح نادي العرب فيها ١١ الله همة الحمصيين

يؤدوا واجب الوداع فلم نجد فرصة سيارة منهم حتى هرعوا اليه فتأخر ريثما ودعوه وودعهم ثم جدت السيارة بالمير فلم ينقض يوم الثلثاء الا وهو على مقربة من حماة حيث استعد رجال الحكومة وسادة الحويه لاستقباله فحل ضيفاً كريماً على نجل عمه المرحوم السيد رشيد الحوراني وقبل كل من سعى اليه سلماً يستطلع منه ما جريات الاحوال وخط فرجال الحكومة وما هي اعمالهم حسنة كانت او سيئة

---

(١) كان ذلك عند مرورنا في حمص فلما علم ناكيد حلب بوجودنا بها جرى بيننا وبين (النبيه) وصاف اكتتاح نادي العرب فحيانا الله تعالى بتحيته

خلاصة اعمال الحاكم في حماة :

كانت فاتحة اعمال الحاكم العام ان بلغ عادة العفو التي سبق التنويه بها فالحلف سراع الموقوفين ونصح لهم بانه يقلعوا عن غيهم ويستعملوا ما وهبهم الله تعالى من القوى في سبيل عمران البلاد ومن عاد للباطل فظل بالحقوق والامن فلا يلومن الا نفسه وقد اعذر من انذر

ثم امر بان يصرف على الجنود العربية العائدة من اقطار الاناضول وغيرها من الغنى الذي ما يكفل احترامهم في التعبير والاقامة في حمص وغيرها من المراكز وامر بتوزيع ما باهداء السلمية من الحبوب عامة على الزراع كي يزرعوه واعفاء الزراع ايضاً من المطالبة الثانية ورجاء تحويل ما بذممهم من الديون للحكومة الى السنة الآتية كل ذلك تسهيلاً لهم بعد ما انقل كاهلهم جور الحكومة الدابرة وكذلك امر بتوزيع مائة جنيه على محتاجي المدينة وامر ايضاً بصرف مبلغ وفير لاصلاح مستشفيات حماة وتعويض بعض الرجال الاطباء بعض الكلفة لهذا عدا ما قدم اليه من الاستعانات لجمعة فتشف ظلامة اصحابها متوخياً جبرة الحق التي كانت فأنت ترى كيف يكون الاخلاص عوناً لصاحبه على ما يتاله بجلائل الامور في ظروف ضيقة وازمن قصير نسأل الله تعالى الهداية والتوفيق والعون

نظرة في حماة

ما من حاجة الى الاسهاب في ذكر حماة والتنويه بخطورة شأنها التاريخية وما كانت عليه في العصور الزاهرة وما اخرجت من كبار الرجال وعلية القوم على اختلاف الطبقات فذلك شيء كفتنا مؤونة البحث فيه اصفار التاريخ والادب من جهة وضيق المقام وخوف الخروج عن الصدد من جهة اخرى وانما نذكر ما رأيناه بعيني أثناء في حلة الحاكم العام من احوالها الاجتماعية والعمرانية واخلاق سكانها والروح السياسية المبثة بهم على وجه الاجمال واول ما تتهافت الآذان عليه احوال قاطنيها على اختلافها وعلى مقدار ما تيسر لنا الاطلاع عليه ينقسم قاطنو حماة من حيث التربية الاجتماعية الى قسمين قل ان يتصدرهما اولهما السادة او الخاصة وثانيهما العامة والعامة تنزلهما على مقتضى طبائع الشرقيين فيما بين القسمين ولكن لا ينكر بان الخاصة منهم اباة للضيم لا يرضون على قذى ولا يناموا على ذل نبيهون لا تغلب برهة اما العامة فقد اصبحوا بفضل الحكومة العربية امينة على حقوقهم لا تعبث بها مخالب التقليد كما في السابق ولزم علموا ان حكومتهم مع المظلوم حتى ينتصف من الظالم غير منحازة الا للحق بقوة لا يقتربها خور كما قال امير العزلى

(ملكنا) ملك قوة ليس فيه جبروت ولا به كبرياء

اما الاخلاق السياسية المتأصلة في الطبقتين العالمة بدمائها فالتفاني في العربية والصدق لدولهم وبذل النفس والمال في سبيل تأييدها وخدمة شوكة متناوئيها وذلك مشاهد في كل مظاهرهم ومما امتازوا به المحبوبون على كثير من سواهم ميلهم لحفظ الشعر العربي ورواية فطل ان ترى زاميل للادب الا ويروى البعض من روائع الشعر واحاسنه على ان المتذوقين بآداب اللغة فيهم كثير ولقد شهد بهم الآذان نزعة للعلم مباركة منها انهم تعاقدوا على تأسيس كلية عظيمة تكون من الطراز الاول بين جامعات العالم وقد جمعوا لتأسيسها وبنيانها حتى الآن مبلغاً غير قليل تبع بالقسم الاعظم منه سمو الامير فيصل حفظه الله ولم يزالوا

يوالون السعي في هذا المشروع الجليل الذي لهو خير معتمد ونعول عليه في تخريج رجال الغد والذي سيكون علم في تاريخ حسنات المحسنين شكر الله سعيهم ووفقهم لاتمامه ووفاه العواطف التي كانت تعتري اكثر المشاريع الخيرية فيما تعهد ايام الحكومة الدثرة . اما عمران حماة وتخطيط شوارعها وانزهها والامور العائدة لادارة البلدية مما يشاهد اثره من التنظيف والتنوير ومنح الباعة محلا معروفة عنة في الطريق فقد يتطبق مع الانقلاب الفكري في هذا الدور على ان عمل الخطط تكليف حكومة حماة ان تغير شكل البلدة وتتم نواقصها في ايام وشهور ولكن مادام الجد في العمل مع الاخلاص وأب رجال هذه الحكومة الرشيدة فالآمال معقودة بجعل حماة بالمكانة التي تستحقها خطورة مركزها والله المسئول عن تحقيق الآمال واصلاح الحال والمآل .

رحلة حاكم سورية
العسكري العام
« ٣ »

نشرت على جريدة المقتبس في ١٨ ربيع الثاني ١٣٣٧ الموافق ٢٨ كانون الثاني ١٩١٩

السفر من حماة

كنت وصلة الحاكم في حماة من مساء يوم الثلاثاء الى قبل الظهر من يوم الخميس الخمس عشرة خلت من شهر ربيع الاول وأبيه التدقيق في اعمال المحاكم والمفارقة على الاحوال العامة المتعلقة بالرئيس والمرؤس والاتيان بنافع الاعمال فما كان اخراجه ممكناً من القوة الى حيز الفعل اتى به وما كان محتاجاً للتريث خط لتنفيذه خطة تسير عليها حكومة المدينة من غير تسويف او مماطلة وكلها ملائمة للمصلحة العامة تعود على البلدة بالنفع العميم .

غادر حماة من (قرية الدفاعي) حيث كان القطار بانتظاره فبلغ حلب بعد العشاء وما قرب القطار يدنو من المحطة ويرفع عقيرته معرضاً بمجيئه حتى ان اجابته الموسيقى بالحانها الوطنية وارتفعت جلبة الجند والشرطة بالسلام وقرع حضرة حاكم حلب العسكري وقائد الفيلق بها ومأمور الحكومة عسكريه ومدنيه وعلماء البلدة واعيانها بادية على وجوههم آيات البشر والسرور لاستقباله وقد اقفوه حتى القى عصا التسيار في نزل باردو .

بلاغ الحاكم العام

نشر بعد وصوله الى حلب بلاغاً لكافتها يعرب به عن خطة الحكومة التي هو :

(ان ما أرته من تمسك الحليين المخلصين بالوحدة العربية وتفانيهم في سبيل تأييدها واجتماع كلمتهم على ذلك ليحل سكون وثوقة جعلاني اجاهر بسروري وامتناني منهم واريد تلقي وحفظ ظني بهم وهو امر لا شك يبشرنا بنور المستقبل الزاهر الذي ستحرزه الامة العربية بحول الله وحوله اذا راعت الغاية والهدف